وعشرون سنة وهو يومئذ ابن ثمان وعشرين سنة وزوجها ابو بكر ثنتي عشرة اوقية

من ذهب وقيل عشرين بكرة من الابل وبعث عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة

وبعد الوحي ما قبل الهجرة بثلث سنين ومات ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية

اشهر وكانت له وزيرة صدق وهي اول من اسلم من النساء واتى جبريل فقال اقرا خديجة من السلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت الله السلام

ومنه السلام وعلى جبريل السلام وامره ايضا ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا

نصب وسياتي فيه مزيد ذكر في الباب الخامس عند تراجم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان

شا الله تعالى **ولما بلغ** صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة ظهرت وبهرت

امارات حسن ظهوره بانه القرشي واستمرت بركته وامانته في ام القرى فهي هذه السنة ولد

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها بنت قريش الكعبة وتقسموها ارباعا فلما انتهوا الى

موضع الحجر الاسود تنازعوا ايهم يضعه ثم اتفقوا ان يحكموا اول داخل عليهم من بني هاشم من باب السلام

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من طلع لابصارهم فاخبروه فبسط صلى الله عليه وسلم رداه ووضع الحجر

فيه وامر بعضهم برفع حافاته ان يحملوه معا الى منتهى موضع الحجر ثم اخذه صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة

ووضعه في موضعه وفي الصحيح انهم كانوا يجعلون ازرهم على عواتقهم لنقلهم الحجارة ففعل صلى الله

عليه وسلم مثلهم فسقط مغشيا عليه **قال** اهل السير والذي حمل قريشا على بنائها بعد ان هدمها

السيل وكان رضمها من حجارة فوق القامة متى ما اتى لها من الاله وذلك ان قيصر بعث الى الحبشة

مركب فيه صنوف من الات البناء وامره ان يبني له كنيسة تقطعها النصارى بالحبشة فانكسر المركب

والقاه البحر الى ساحل جدة وايضا كان بمكة صانع من القبط وايضا كان في البير التي في جوف الكعبة

حية عظيمة تخرج كل يوم اذا طلعت الشمس فتشرف على جدار الكعبة ولا يقرب الكعبة احد

من هيبتها فلما تهيؤا للبنا طلع لها عقاب فاختطفها ومع ذلك فقد تهيبوا وفرقوا من هدمها وبدا الوليد

بن المغيرة واخذ المعول وقال اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربصوا به تلك الليلة

فلما لم يصبه شي تمادوا في الهدم حتى انتهوا الى حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضها ببعض اساس

ابرهيم فاراد بعضهم ان يفصل بين حجرين منها فانتفضت مكة باسرها فانتهوا عن ذلك وجعلوا اساس

بنائهم الا انهم قد نقصوا من شاميها قدر ستة اذرع او سبعة لعقوق نفقتهم وجعلوا لها

بابا واحدا ورفعوه عن الارض ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا وكما ثبت في صحيح البخاري

فلما كان في خلافة ابن الزبير رضي الله عنهما وحصره الحصين بن نمير السكوني بها احترقت

الكعبة لحريق خيمة كانت في المسجد وايضا كان يصيبها حجر المنجنيق الذي كان يرمي به الحصين

واصحابه ولما ادبر الحصين راجعا الى الشام لموت خليفته يزيد بن معاوية هدمها ابن الزبير

وبناها على اساس ابرهيم صلى الله عليه وسلم على ما حدثته خالته عايشة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم وجعل طولها في السما ثمانية وعشرين ذراعا مقربا ما هي عليه اليوم فلما ظفر الحجاج بابن

الزبير تركها على ما هي عليه الا انه اخرج منها ما ادخله ابن الزبير من شاميها وسد الباب الغربي ورفع الشرقي

عن الارض بمشاورة عبد الملك بن مروان **فايده** قال شيخ شيوخنا حافظ

الحجاز وفاضله تقي الدين الفاسي رحمه الله تعالى في تاريخ مكة بنيت الكعبة المعظمة مرات

وفي عدد بنائها خلاف ويحصل من مجموع ما قيل في ذلك انها بنيت عشر مرات بنا الملائكة

وادم واولاده وابرهيم عليه السلام وبنا العمالقة وجرهم وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير

والحجاج قال واطلاق العمارة مانه بنا الكعبة يجوز لانه لم يبن الا بعضها والله اعلم

واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر واحرمه بالحصيض والبنا الوليد بن عبد الملك

والملوك بعد زيادة وتحصين وتحكيم والله اعلم **قال** المولف عفا الله زلته واقال

عثرته وفيما بعد هذه المدة لاحت لوايح النبوة واشتهرت بانها واستفاضت الاخبار عن الاحبار والرهبان

والكهان بحلول ميقاتها من ذلك ما روي ان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعثمن بن الحويرث

وعبيد الله بن جحش اجتمعوا وتلاوموا بينهم وضللوا قومهم في عبادتهم الاوثان وتفرقوا في البلاد

يطلبون الحنيفية فاما زيد فكان يوحد الله ويبكي ويقول وعزتك لو اعلم الوجه الذي تعبد به لعبدتك

به ثم يسجد على وجهه وخرج على وجهه الى الشام وسال جماعة من الاحبار والرهبان فقال له اخرجه

بارض بلقا قد اطلك زمان نبي يخرج من بلاد التي خرجت منها يبعث بدين ابرهيم فرجع سريعا حتى اذا

كان ببلاد لخم عدوا عليه فقتلوه رحمه الله قال فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم يبعث امة وحده وترحم

عليه وله اشعار كثيرة في التوحيد **واما** ورقة بن نوفل فتنصر ووجد فيها صفة

Copyright © King Saud University